

## فتح القدير

7 - { ووجدك ضالا فهدى } معطوف على المضارع المنفي وقيل هو معطوف على ما يقتضيه الكلام الذي قبله كما ذكرنا : أي قد وجدك يتيما فأوى ووجدك ضالا فهدى والضلال هنا بمعنى الغفلة كما في قوله : { لا يضل ربي ولا ينسى } وكما في قوله : { وإن كنت من قبله لمن الغافلين } والمعنى : أنه وجدك غافلا عما يراد بك من أمر النبوة واختار هذا الزجاج وقيل معنى ضالا : لم تكن تدري القرآن ولا الشرع فهذا لك وذلك وقال الكلبي والسدي والفراء : وجدك في قوم ضلال فهداهم ا□ لك وقيل وجدك طالبا للقبلة فهذا إليها كما في قوله : { قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها } ويكون الضلال بمعنى الطلب وقيل وجدك ضائعا في قومك فهذا إليه ويكون الضلال بمعنى الضياع وقيل وجدك محبا للهداية فهذا إليها ويكون الضلال بمعنى المحبة ومنه قول الشاعر : .

( عجا لعزة في اختيار قطيعتي ... بعد الضلال فحبها قد أخلقا ) .  
وقيل وجدك ضالا في شعاب مكة فهذا : أي رددك إلى جدك عبد المطلب